سلسلة مبادئ في الحياة الروحية

للأسرة(١)

المذبح العائلى (١)

إعداد

بيت محبة الله

اسم الكتاب : **سلسلة مبادئ فى الحياة الروحية.-للاسرة(١)**

المذبح العائلى(١)

إعداد : **خدام بيت محبة الله للطلبة للمغتربين.**

الطبعة : **الأولى ٢٠١٥**

*** لنا رجاء فى المسيح ان تصل هذه السلسة إلى يد كل شاب مسيحى**

***يمكنك ان تشاركنا هذا الرجاء بإهداءها لأصدقاءك واحباءك**

ملاحظة: هذه السلسلة (مبادئ الحياة الروحية للأسرة) تعتبر تكملة لمبادئ الحياة الروحية فللاستفادة الكاملة رجاء قراءة الأجزاء الاساسية أولاً بالترتيب فعدم الترتيب قد يسبب تشويش وعدم الاستمرار قد يسبب إحباط.

قداسة البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (١١٨)

تقديم

المذبح العائلى هو حائط الصد الأول والأهم ضد قوات إبليس للأفراد وللأسر، ولكن للأسف لم نتعود على سماع هذا المصطلح لا فى بيوتنا ولا فى كنائسنا. والصراحة إن لم تنتبه الكنيسة وتنتبه الأسر المسيحية لأهمية المذبح العائلي سنجد سهام إبليس تقتل أحبائنا وأنيابه تفترس أولادنا، سواء بالإباحية أو الإلحاد أو بعدم الثقة فى الغفران والأبدية.

وهذه السلسة (مبادئ الحياة الروحية للأسرة) هى تكملة لمبادئ الحياة الروحية الأساسية. فمن لم يبدأ فى المنهج الأساسي يصبح الكلام بالنسبة له ثقل وهمّ وبالرغم من أنه قد يقتنع بأهمية الكلام لكنه قد لا يستطيع أن ينفذه ويستمر فيه بشكل منتظم، لذلك ننصح بشدة أن تتدرج فى المنهج الأساسي من كيف أبدأ حتى مؤشرات المسيحى الحقيقى حتى تستطيع أن تبدأ وتستمر فى المذبح العائلى.

الرب يعطى استنارة وحكمة للأسرة والأفراد بشفاعة امن العذراء وصلوات أبينا الطوباوي البابا تواضروس الثاني ولإلهنا المجد فى كنيسته إلى الأبد أمين.

في الطريق إلى المكان المقدس الذي أتقابل فيه مع أبي الروحي وهو حقاً مكان مقدس؛ فأي مكان نتكلم فيه عن كلمة الله يتقدس، فالصلاة وكلمة الله تقدس الأشخاص والأماكن(١تي٤ : ٥) كما علمنى أبى. كنت فرحاً وفي فرحي بدأت أرنم ترنيمة تعلمتها جديداً. وبينما كنت أرنم، سمعت صوت أقدام شخص قادم؛ فصمت فجأة في خجل حتى لا يسمعني. لماذا خجلت هكذا سألت نفسي؟!! فقبل أن آتي إلى أبي كنت أسمع أغاني وأغنيها بصوت عال ولا أخجل. ما السبب؟! لا أعلم. وإذ وأنا غارق في تفكيري؛ وصلت إلى المكان المقدس؛ وإذ أبي يصلي. ولما رآني أكمل صلاته، ثم جلس وسلّم عليّ.

وقال: كيف حالك يا ابني؟

قلت (بفرح): الحمد لله يا أبي؛ لقد جائتني فكرة جديدة وأنا قادم اليوم.

قال: وما هي يا ابني؟

قلت: أن نسمي هذا المكان "الموضع المقدس" فالصلاة وكلمة الله تقدس كل شئ. فنحن دائماً نتكلم عن كلمة الله وبعد ذلك نصلي؛ فبالتأكيد صار هذا المكان مقدس.

قال: حقاً يا ابني، فكلمة الله والصلاة تقدس الأشخاص والأماكن والأشياء. واليوم سنتكلم عن موضوع في غاية الأهمية للكنيسة والأسر المسيحية وأيضاً للأفراد؛ وهو حائط الصد الأول ضد هجمات إبليس في هذه الأيام، بل منذ القديم وسيظل إلى مجيء المسيح. وغياب هذا الموضوع يعتبر سبب ضعف للكنيسة وتفكك للأسر وضياع للأفراد، ويهاجمه الشيطان بشدة لأنه يعرف قوته، ونحن في الكنائس لا نعطيه الاهتمام الكافي.

قلت (في نفسي لأول مرة يتكلم أبي باهتمام كبير فى موضوع مثل هذا وخصوصاً للكنيسة والأسرة. أكيد موضوع في غاية الأهمية): وما هو يا أبي؟ لقد شوقتني كثيراً أن أعرفه.

قال: هو المذبح العائلي. فمنذ انهدم المذبح العائلي في الأسر المسيحية، تفككت الأسرة وكثرت المشاكل الأسرية، وبدأ ضياع الأشخاص وتحولت الكنيسة إلى مكان اجتماعي للمقابلة أو الأنشطة أو مجرد مكان لأداء الفروض والطقوس وأصبحت الشكلية هي السائدة بيننا، وماتت فينا روح الكرازة – (وقال بتأثر – هانكرز لمين!! نكرز لأنفسنا أولاً) وكثر الإدمان وساد الانحلال الأخلاقي (وهنا توقف أبي وقال. تحب تسمع تاني؟)

قلت (بحزن وآسى): هذا أراه عملياً يا أبي (ونزلت دموع من عيني دون وعي) فأرى أسر كثيرة فيها مشاكل كتير، من بينها أسر أقربائي، وأشخاص بدأوا في طريق الإدمان أو أفكار التشويش(إلحاد) منهم منْ كانوا أصدقائي؛ فهذا الأمور أظن أنه لا يوجد شخص لا يشعر بها؛ ولكن ما الحل يا أبي؟

قال: المذبح العائلي هو البداية.

إن لم يرى الأطفال في البيت آباءهم وأمهاتهم يصلون؛ لن ينفع معهم أي تعليم عن الصلاة ولا عن الله لا من الكنيسة ولا من البيت. إن لم يتعود الأولاد على أن يقفوا أمام الله مع أسرهم ويطلبون ويتكلمون مع الله؛ سيظلوا في خجل طوال عمرهم من أن يصلوا.

صراحة يا ابني؛ إنه في وسط تيارات العالم الشريرة إن لم نربّ أولادنا على تعاليم الإنجيل والصلاة حتى يتعودوا على ذلك ويروا الاستجابة وتكون لهم علاقة حقيقية مع الله؛ فبدون ذلك فلا عجب إن رأى الأب ابنه مدمناً وابنته لها علاقات مع غير المؤمنين. فإن لم يتحدث الأب والأم عن الله؛ سيتحدث أولادهم عن الإلحاد

ويتحاربون بأفكار التشويش ويتقيدوا بالعادات والإدمان للنت والشر والخطية.

قلت: وكيف يكون هناك مذبح عائلي في الأسر المسيحية؟ نريد خطوات عملية يا أبي بدلاً من كل هذا التعب والضياع.

قال: لكى نتكلم عن كيف نعمل مذبحاً عائلياً؛ سنتكلم أولا عن معوقات وجود المذبح العائلي في الأسر المسيحية.

قلت: وما هي معوقات المذبح العائلي في الأسرة المسيحية؟

قال: أول معوق هو

قلت: أول معوق هو الخجل يا أبي!!

قال: نعم. فنحن نعمل أموراً كثيرة نأكل ونشرب، نسمع الأخبار، نشاهد الأفلام، نسمع الأغاني، نتكلم عن أي شيء وكل شيء ولا نخجل. ماعدا الإنجيل، ماعدا الصلاة. يقول بولس الرسول لتيموثاوس "**لا تخجل** من شهادة ربنا يسوع المسيح"(٢تي١: ٨). فالخجل معوق كبير جداً ضد وجود المذبح العائلي.

قلت: معك حق يا أبي. ولكن لماذا نفعل أموراً كثيرة ولا نخجل؛ ولكن نخجل أن نقرأ الإنجيل معاً أو نصلي معاً في البيت؟

قال: **ثلاثة أسباب للخجل:**

أولها هو عدم التعود.

يأتى وقت فيه يجن كل الناس والذى لا يشابهم يقول عنه أنه هو المجنون
ق. أنبا أنطونيوس

تربينا من صغرنا على ذلك؛ أن نخجل من الأمور الروحية؛ وصار شيئاً سيئاً ينتقل من جيل إلى جيل؛ من الأب إلى الابن. الأب يصلي وحده، والأم هكذا، وكذلك الأبناء (دا إن صلوا). ويخجلوا أن يرهم أحد كما لو أنهم يفعلون شيئاً مخزى. شيء محزن يا ابني.

نخجل أن نقرأ الإنجيل أو نصلي معاً؛ ولكن نشاهد الأفلام التي قد يوجد بها أمور لا تمجد الله ولا نخجل. انعكست الصورة؛ أصبح "مجدنا في خزينا"(في٣ :١٩). الأمور التي يجب أن نخجل منها نعملها بدون حياء؛ والأمور المفترض أنها من طبيعتنا كمسيحيين وأولاد للمسيح؛ المسيح الحاضر وسط الأسرة وهو أبونا الذي نلجأ إليه في ضيقاتنا ومتاعبنا؛ نخجل منها!!

وهل تتصور أن منْ يخجل أن يصلي مع أسرته، يمكن أن يشهد للمسيح ويكرز ويكلم الآخرين عن المسيح؟!

قلت: بالطبع لا. فمَن لم ينجح في الإبتدائية لن يستطيع أن يلتحق بالجامعة.

قال: عدم التعود على الصلاة في بيوتنا جعلنا نخجل أن نصلي عندما نكون في غربة أو عندما نلتحق بالجيش؛ فتصير حياتنا ضعيفة، ومع الوقت ننجرف في طرق الشر أو على الأقل نموت روحياً ويبقى الله مجرد ذكريات، والعلاقة معه مجرد قشور على السطح.

قلت: معك حق يا أبي. فعندما ذهبت للكلية وسكنت في المدينة الجامعية. كُنا أربعة مسيحيين في حجرة واحدة. وعندما كنت أحب أن أصلي؛ كنت أنتظر حتى ينـــزلوا لتناول الطعام أو يخرجوا لأي سبب ثم أقف أصلي؛ ولو جاء أحد منهم؛ كنت أذهب سريعاً وأفتح الباب؛ وأعمل أنني كنت أذاكر أو مشغول بشئ آخر؛ فكنت أخجل أن يراني أحد وأنا أصلي. وفي يوم من الأيام تجرأ واحد منا ووقف يصلي قبل أن ينام؛ وبالطبع كنا مستغرين.

وعندما كان يأتي أحد من أصدقائنا يسأل عليه فين فلان؟! فإننا نقول على استحياء أنه يصلي. ويوم بعد يوم بدأ كل واحد منا يصلي قبلم أن ينام؛ وأحياناً نصلي مع بعضنا البعض. وعرفنا بعد كدا أن كل واحد منا كان يصلي عندما يخرج الآخرون علشان محدش يشوفه.

وأثناء الامتحانات كان اثنان ينـــزلان إلى منـــزلهما؛ فكنت أنا وهذا الأخ نصلي باكر والثالثة والسادسة. فكل ما نمل من المذاكرة؛ نصلي؛ ومرة خبط حد على الباب وإحنا بنصلي الساعة السادسة؛ ففتح الأخ الباب؛ وإذ بصديق له غير مسيحي كان يريد ورق لمادة معينة. فقال له استنى؛ إحنا بنصلي. وبالفعل دخل وأكملنا الصلاة بشكل طبيعى كما لو كنا وحدنا تماماً "يا من في اليوم السادس....." "كيرياليسون".... أكملنا الصلاة وجلسنا. فأخذ يسأله الأخ عن صلواتنا ومعناها وما معنى الكلام القبطي. وكان هذا شهادة حية للمسيح.

لا تعمل عملا صالحا من أجل الناس ولا تبطل عملا صالحا من أجل الناس
ق. البابا كيرلس السادس

قال: هذه هي الأمثلة التي نحتاجها اليوم يا ابني. إننا في حاجة إلى أناس تبدأ هذا الطريق.

فعلاج عدم التعود هو أن تبدأ مهما كانت الأسباب.

فمن الطبيعي في البداية أنه لا بد أن يوجد خجل ولكن إن استسلمنا له سنضيع شيئاً ثميناً جداً وهو علاقتنا مع الله بالصلاة والإنجيل، بل سنضيع نحن ونهلك من أجل الخجل.

ففي أى بداية الخجل طبيعي؛ فمثلاً عندما يلبس شماس التونية لأول مرة، ويقولوا له إقرأ البولس، ويمسك الميكروفون ليقرأ؛ يدق قلبه بسرعة، ويعرق، ويحمّر وجهه، ويرتعش. وهذا شيء طبيعي نمر به جميعاً في البداية. فهذا أمر بشري طبيعي. وفي المرة الثانية تقل هذه الأمور، وفي الثالثة أقل، إلى أن يأتي الوقت الذي يختفي فيه هذا الأمر تماماً. فعندما يقف الشماس على المنجلية ليقرأ؛ يكون شئ طبيعي أن يرد في خدمة المذبح. فإن لم يقبل الشخص أن يجتاز الخبرة الأولى من الخجل والخوف والعرق لن يتعلم شيئاً أبداً.

قلت: حقاً أنا أخشى أن أقرأ شيئاً في الكنيسة.

قال: هذه فرصة لتجرّب أول مرة. هتلاقى أول مرة خجل ورعشة ووجهك هايحمّر؛ ولكن مع الوقت هاتتعود. وهكذا في

كل أمور حياتك. في امتحان الشفوي في الفصل مع المدرس أو دكتور الجامعة.

هكذا في المذبح العائلي؛ من يبدأ بالفكرة سواء الأب أو الأم أو أحد الأولاد. في البداية سيكون الأمر محرج جداً. ولأننا لسنا متعودين على ذلك فلا بد أن يكون هذا صعب في البداية. لا تتوقع السهولة والقبول من أول مرة؛ ولكن من لم يستميت ويحتمل سيخسر ولن يبدأ أبداً. وهذا قد يؤدي إلى الموت الروحي والضياع الأسري، ونحيا حياة ليست بحياة كما يقول الكتاب "لك اسم أنك حي وأنت ميت" (رؤ٣: ١).

فنصيحتي الآن إلى كل شخص سواء أب؛ أم؛ ابن؛ ابنة، يقرأ هذه الكلمات ويحرك الرب قلبه(أع١٦ : ١٤) أن يبدأ ولا يؤجل ولا يخجل؛ فأنت مسئول أمام الله عن أسرتك؛ مسئول عن خلاص بيتك وخلاص كل نفس فيه؛ لا تجعل خجلك يقتلهم ويجعلهم محرومين من المسيح ويكونوا قريبين جدا من الهلاك بسبب خجلك ومن كانوا قد بدأوا؛ فعليهم أن يستمروا بنعمة المسيح، وأيضا يشعروا بمسئوليتهم ناحية أقربائهم؛ الأخوة والأعمام والعمات،

وكل من يعرفهم حتى ينتشر بين جميع الأسر المسيحية؛ فلا تخجلوا أن تكلموهم عن أهمية المذبح العائلي (وذلك بعد المواظبة عليه لمدة سنة على الأقل حتى يكون للكلام معنى).

قلت: أول سبب للخجل هو عدم التعود؛ والحل هو أن أبدأ مهما كانت الظروف. ما هو السبب الثاني للخجل؟

قال: **السبب الثاني هو**

الخوف.

قلت: الخوف من ماذا؟!

قال: الخوف من الاستهزاء والإستخفاف. يخاف الشخص أن يبدأ الصلاة وسط أسرته؛ فيقولوا له "خُذنا على جناحك"، "ماشي يا قديس، يا شيخ"، "طيب لما تنـــزل زيت احجز لنا شوية" وكلام محبط زى كدا كتير؛ **وهو كلام بلسان الشيطان؛ كلام عبارة عن سهام إبليس القاتلة.**

قلت: كنت أظنه تهريج أو ضحك.

قال: لا يا ابني؛ احذر من هذا الكلام أن تقوله لأحد من أصحابك أو إخوتك، أو أن يقوله أب أو أم لابنهم أو لإبنتهم؛

فهذا كلام مسموم؛ كلام محبط يميت نبتة الحياة الروحية قبل أن تبدأ. فبدلاً من أن يفرح الأب أو الأم بابنهم أو ابنتهم لما يصلي أو لما يقول لهم "خلينا نصلي". يحبطوه بدلاً من أن يشجعوه.

لكن للأسف نجد الآباء والأمهات يفرحوا أن ابنهما الصغير يتعلم الشتائم و... إلى آخره من تعاليم لا تليق بأولاد المسيح.

فإن لم تشجع الأسر أبناءهم على الصلاة معهم وقراءة الكتاب المقدس؛ سيجنوا ثمار إهمالهم تعب ومرارة هنا وفي الأبدية.

سأقول لك يا ابنى قصة غريبة حدثت فى إحدى القرى التى بجوار المدافن، كان شاب فى العشرينات من عمره كان يشرب البانجو والحشيش، وكان كل يوم الصبح الساعة السابعة صباحا يذهب إلى المدافن لدقائق ثم يخرج، لاحظ ذلك أحد شباب القرية فدفعه حب الفضول ليعرف السر فسبقه وإختبأ ليرى ماذا يفعل الشاب؟ فوجد شئ عجيب!!

قلت: وجد إيه يا أبى؟!

فال: وجد هذا الشاب يبصق ثلاث مرات على قبر أبيه الذى كان قد توفى من شهور قليلة. قال الشاب الآخر يمكن كان

الموضوع صدفة وواصل مراقبته فوجد نفس الموضوع لأيام آخرى، فحاول أن يعرف السر فتقرب للشاب وبدأ يصاحبه، وبعد فترة قال له "عندى سؤال". قال له "اتفضل". قال "أنت كل يوم الصبح بتعمل إيه فى المدافن؟!". قال له "ما تأخدش فى بالك؟". قال له "إحنا إخوة". فأخذ الشاب يبكى وقال "عندما كنت فى سادسة ابتدائى كنت اذهب لمدارس الأحد وأحب الترانيم وعلمونا أن نصلى كل يوم بالليل وعندما حاولت أن أرنم وأصلى بالليل فى البيت، بدأ أبى يتريق علىّ ويقول "ها تعمل فيها قديس يعنى هاتنور، نام مش عاوزين دوشة" فكرهت الصلاة وكرهت الترانيم وبعدت عن الكنيسة، وفى اعدادى بدأت أشرب السجائر ثم تطور الموضوع للبانجو والحشيش وكما ترى حالي من سيء لأسوأ. فكل يوم الصبح أذهب لقبر أبى وأبصق عليه ثلاث مرات. الأولى لأنه كان السبب فى بعدى عن الكنيسة وخوفى من أن أصلى أمام أحد، والثانية لأنه كان السبب فى أن أدمن المخدرات، والثالثة لأننى عندما كنت أحب أن أتوب، كان يقول لى مش هاتفلح هاتفضل

طول عمرك كدا. فأخذت عهدى على نفسى أن كل يوم أذهب وأبصق على قبره ثلاث مرات لحد ما أموت.

قلت: ياه!! يتهيأ لى أن الآباء والأمهات ها يبدأوا على طول فى عمل مذبح عائلى حتى لا يعمل معهم أولادهم كدا بعد ما يموتوا!!

قال: نحن نخاف من كلام الناس ومن الأمور الظاهرية والشكلية لكن لا نخاف من أن نبعد عن الله ولا من أن نفقد الأبدية السعيدة.

قلت: وهل فعلا القصة دى حقيقية يا أبى؟!

قال: هى قصة حقيقة فعلا يا ابنى والشاب مش كان يبصق فقط لكن كان بيعمل أمور ثانية صعب نقولها يا ابنى. ففرصة أن نبدأ الآن قبل أن تفوت الفرصة ونجرى وراء أولادنا فى الشوارع ونصرخ ونقول الولد أدمن أو ألحد، والبنت بدأت تعرف أولاد غير مؤمنين.

لكن طوبى لآباء وأمهات قدموا للمسيح خدام وخادمات، مكرسين ومكرسات، رهبان وراهبات. طوبى لمن يربي أولاده في

خوف الله ليس بالكلام ولكن بالعمل. طوبى للأسر التي بها مذبح عائلي يمجد الله؛ فبمثل هذه الصلوات يُسر الله ويبارك العالم.

قلت: أنا بأخاف مش بس من كلمات الاستهزاء أو الاستخفاف لكن من أن أقول لهم في البيت "يلا نصلي" وبعدين أعمل شئ غلط؛ فأكون عثرة ويقولوا "هي دي الصلاة. هو ده بتاع ربنا".

قال: دا أمر طبيعي. فهذا الكلام أيضاً من حروب الشيطان. فلا يوجد أحد بدون خطية؛ وليس معنى أننا نصلي أننا هانكون قديسين فجأة ولن نسقط؛ ولكن فقط لا تكن مرائي. فعندما تخطئ قر بخطأك وقُل "آسف"، وأيضاً لا تدين.

قلت: معلش يا أبي؛ ممكن تشرح بأكثر تفصيل؟

قال: **أولاً لا تكن مرائياً**؛ أي لا تصلى علشان يشوفوك ويقولوا عنك أنك قديس، ويكون كل هدفك هو مجرد أن تتمم قانونك أو لأن المذبح العائلي مجرد واجب نعمله؛ لكن كلنا نتعلم ونبدأ مع بعض ونساعد بعضنا البعض.

ثانياً اعترف بالخطأ، عندما تخطئ وهذا وارد. فعندما نعاند ولا نقر بالخطأ؛ يتحول إلى خطية بالإرادة تثبت فينا وتدمرنا ويرى أهلنا فينا الكبرياء؛ فيرفضونا ويرفضوا الله بسببنا.

ثالثاً لا تدين؛ فإن لم يساعدوك في البيت لتعمل مذبح عائلي؛ صلي وحدك ولكن دون أن تدينهم في قلبك. صلي من أجلهم؛ لكن إن نظرت إليهم نظرة استعلاء؛ فسيرفضونك ويرفضوا أية نصيحة منك.

قلت: حتى لا أتوه؛ أول معوق للمذبح العائلي هو الخجل. وأسباب الخجل هي: **أولاً عدم التعود**؛ والتغلب عليه بأن أبدأ مهما كانت الظروف.

وثاني سبب هو الخوف: وأتغلب عليه بأن لا أخاف من كلام السخرية والاستهزاء. ولا أكون مرائي، ولا أدين أحداً، وأيضاً أعتذر عندما أخطئ. وما هو السبب الثالث للخجل؟

قال: يعجبني فيك يا ابني تنظيمك لأفكارك حتى لا تنسى. فسامحني؛ فأحياناً ما تتداخل المواضيع؛ فانتبه معي حتى نكون محددين وأيضاً نشرح بالتفصيل.

السبب الثالث للخجل هو

عدم الفهم الصحيح للإنجيل.

قلت: كيف يا أبي؟!

قال: الرب يسوع قال "عندما تصلي ادخل إلى مخدعك واغلق بابك وصلي لأبيك الذي في الخفاء"؛ فنفهم بالتالي أنه لكي نصلي لا ينبغي أن يرانا أحد.

قلت: مش الإنجيل قال كده!!

قال: طبعاً لا. كان قصد الرب يسوع ألا نصلي في زوايا الشوارع أمام الناس ونطلب مجدهم، وليس قصده ألا نصلي في الكنائس أو فى بيوتنا مع أسرنا. فالكتاب يقول "أما أنا وأهل بيتي فنعبد الرب"(يش٢٤: ١٥). فلا بد أن يهتم الإنسان أن يعبد الرب مع أهل بيته؛ تماماً كما نهتم أن نأكل ونشرب وندرس

فإن كان للإنسان أباً أو ابناً أخاً أو في أي قرابة أخري، فإنه لا يحسب قريباً حقيقياً مثلما تكون القرابة نابعة عن علاقات علوية. أي نفع الارتباط بعلاقات عائلية أرضية دون الارتباط بعلاقات روحية؟! **أي فائدة إن كنا أقرباء علي الأرض وغرباء في السماء؟!**

القديس يوحنا ذهبي الفم
(الحب الأخوى-للقمص تادرس يعقوب ص٢٣٥)

ونتزوج؛ **وكل هذا أشياء مطلوبة وهامة ولكن ليست كافية**؛ فهذه أمور الجسد والحياة الأرضية وضرورى نهتم بها وبالأولى أيضا أن نهتم بالأمور الروحية والحياة الأبدية. ولا يكفي قولنا "روح الكنيسة، صلي، اقرأ في الإنجيل". لابد أن يتربى الأولاد من صغرهم على أن يقرأوا الإنجيل مع أسرهم، ويصلون معهم، ويطلبون من أجل مشاكل واحتياجات الأسرة معاً، ويشعروا بيد الله معهم وبأبوته لهم، وبذلك لا تؤثر فيهم تيارات العالم الشريرة، ولكن للآسف كل ما ورثوه الأبناء من أسرهم هو المأكل والمشرب والملبس والدراسة وكلها أمور على المستوى المادي. وعندما يواجه الأبناء حروباً مع إبليس يجدوا أنفسهم فارغين ليس بأيديهم أسلحة روحية؛ ليس لديهم علاقة مع الله ولا يعرفون شيئاً في الإنجيل؛ أمور متعبة يا ابني. يقول الكتاب كلام خطير:

"من لم يهتم بأهل بيته فقد أنكر الإيمان
وقد صار أشر من غير المؤمن" (١ تي٥ : ٨)

فإن كان مطلوب اهتمام على المستوى المادي فمطلوب أكثر وأكثر الاهتمام على المستوى الروحي.

إن لم يهتم الآباء بخلاص أبنائهم، سيأتى وقت يقول فيه الأولاد لآبائهم "لم تكونوا أمناء معنا لقد خنتمونا لقد ضيعوتمونا، لقد كنتم السبب فى إلحادنا فى عبوديتنا للشر والخطية بل السبب فى ذهابنا لجهنم" ويظلوا طوال الأبدية حانقين وكارهين آبائهم ولن يسامحوهم لأن هناك لا يوجد إمكانية المسامحة لقد انتهى كل شئ.

قلت: فعلا يا أبى سيكون الوضع صعب بل خطير على كل أب وكل أم وكل شخص مسئول عن أسرته، فجهلنا للحياة الروحية وخطورة الموقف يجعل كل إهتمام الآباء والأمهات بالتعليم والأكل والشرب "كلّ يا حبيبى. اشرب يا حبيبى" كما لو أنهم يربوننا للذبح.

قال: جهلنا لقوة الصلاة وفعليتها لا يجعلنا نجتهد ونستميت فى إقامة مذبح عائلي فى بيوتنا فالكتاب يقول أيضاً "إن اجتمع اثنان أو ثلاثة فهناك أكون في وسطهم"، "وإن اتفق اثنان منكم في شيء فإنه يكون لهما" وعود ثمينة لكننا بفهمنا الخاطئ للإنجيل والحياة

الروحية احنا خطاة احنا ما نستاهلش، نضيع أنفسنا ونحيا في فقر روحي وفي ضياع؛ وإن صلى أحد الأبناء يخاف ويغلق الباب ويختبئ حتى لا يرونه يصلي لأنه تربى على أن الصلاة شيء غريب عنه؛ شيء لم يعتاد عليه؛ لكنه اعتاد على أمور الحياة الزائلة فقط.

ولكن الكتاب يقول أيضاً الكنيسة التي في بيتك(١كو١٦ : ١٩) والتلاميذ كانوا يجتمعون ويكسرون الخبز في البيوت(اع٢ : ٤٦) يصلون ويرتلون ويفرحون بالمسيح معاً؛ أما نحن فنفرح بأمور باطلة أو لا نفرح ونعيش في حزن؛ كل واحد في حاله؛ الأب لا يرى الأولاد والأم لا تهتم ببناتها؛ الكل مشغول في عالمه، ونسينا كلام الإنجيل أنه لا بد أن تكون هناك كنيسة في البيت وصلاة مشتركة معاً. فقط ما فهمناه من الإنجيل أن تدخل إلى مخدعك؛ وهذا فهم خاطئ ومتعب جعل من الصلاة شيء مخجل ومخزي.

وهذا يقودنا للمعوق الثالث

يا ابني؟

قلت: وما هو يا أبي؟

قال: هو

عدم الإدراك.

قلت: عدم إدراك إيه يا أبي؟!

قال: أول شيء لعدم الإدراك هو عدم إدراك أهمية الحياة الروحية عموماً. فكل إدراكنا هو على مستوى الأمور المادية؛ أمور المأكل والمشرب والملبس والتعليم والأرصدة في البنوك وتأمين مستقبل الأبناء.

ليس شئ يجعل الإنسان مثل المسيح كاهتمامه بأقربائه. ق يوحنا ذهبي الفم

قلت: وهل هذه الأمور خطأ يا أبي؟!

قال (بابتسام): من أهم الأمور التي جعلت شعب المسيح يخاف من الحياة الروحية هو هذا السؤال يا ابني.

قلت: مش فاهم!!

قال: حدث لنا انفصام في شخصيتنا؛ فالذي وصل إلينا من بعض العظات وبعض الخدام أن ما يهم الرب فقط هو الحياة الروحية والعلاقة معه؛ بينما أمورنا المادية من المستقبل والمأكل والمشرب والعمل والزواج هذا رجس من عمل الشيطان، ومن يطلب هذا فهو شخص مصلحجي يتقرب إلى الله في الأزمات

فقط؛ ولهذا لا يسمعه الرب ولا يستجب لصلاته. وأن المهم عند الله فقط هو الصوم وخاصة الانقطاعي، والنذور، والعشور، وتتميم القانون؛ فقط إن فعلت هذا يرضى عليك الرب ويمكنك أن تفلت من عذاب النار، ويمكن أيضاً ألا تفلت من العذاب وهذا هو الاحتمال الأكبر. فأصبح كل ما يهم ربنا هو "هات هات هات" "هات صوم لحد ما ينشف ريقك – هات صلاة وأنت واقف انتباه – هات عشور بالمليم وكمان النذور والبكور" (فليسامحنى آبائى الخدام فهذا ما وصل للشعب فى العظات والتعليم-فالصورة التى وصلت عن الله أنه إله مادى وأنانى تهمه مصلحته وإرضاء جلاله وعظمته والكنيسة ما هى إلا مؤسسة لجمع الأموال والنذور كما لو أن الله تاجر كبير) ولا يوجد مقابل من الرب وحتى إن كان هناك مقابل؛ فذلك يأتي بعد تعب ومرار علاوة على أنه غير مسموح لك أن تطلب من الله أشياء مادية كي لا تتهز صورتك أمام الله وتكون مادى. بالإضافة إلى أن الطريق ضيق وكرب وضيقات كثيرة وحزن مستمر.

قلت: مهلاً مهلاً يا أبي. أظن أن هذه الأفكار كلها داخلي ولكنك أظهرتها بشكل واضح وإن كان هناك شيء من الوضوح والصراحة أشكرك يا أبى. لكن بعض الدمامل لا تُنظف إلا بعد

ألم، والقروح السامة إن لم نضغط عليها بشدة لن تُنظف أبداً. لكن أرجوك وضح لي حتى لا يحدث لي تشويش. فقد قُلت أن الاهتمام المادي شيء خطأ، ثم انتقدت الذين يقولون أن الرب يهتم بالأمور الروحية.

قال: أرجوك ركز حتى تصل إليك فكرتي كاملة ولا يحدث لك تشويش.

الاهتمام المادي مهم ومش خطأ ولكنه مش كافي.

كأب يهتم بإطعام أبنائه ويأتي لهم بلحم وفراخ وفاكهة وينفق الكثير والكثير عليهم من المال؛ ولكن لما يمرضوا فلا يهتم بصحتهم علشان هو مش بيعترف بالطب وتلاقيه يقول "كل واحد طبيب نفسه" لذلك تلاقى صحتهم تعبانة. هل دا بيكون أب عاقل؟!

قلت: طبعاً لا. فالاهتمام بالصحة شيء مهم؛ بل أهم من الإنفاق الكثير على الطعام؛ أو أن الاثنين يكمل بعضهم بعض.

قال: تمام؛ هكذا الاهتمام بالأمور الروحية لا يلغي الاهتمام بالأمور المادية. **فالاثنين مهمين جدا بالنسبة لله.**

فالله عندما اشترى الإنسان اشتراه شروة كاملة (جسداً ونفساً وروحاً)؛

فالإنسان كيان كامل وكله يهم الرب.
فكيف يصلي أحد وجسده مريض!! وكيف يخدم أو يكرز أحد ونفسيته مكتئبة!!

لان الرب الهك يبارك في كل عمل يديك فلا تكون الا فرحا
(تث ١٦ : ١٥)

فالاهتمام المادي ضروري ولكنه مش كفاية. والاهتمام الروحي (الصلاة والإنجيل والمذبح العائلي) ليس ضد الاهتمام المادي؛ بل هذه الأشياء تجعل نفس الإنسان سوية وسعيدة، ويشعر ببركة الله معه، وأنه ليس بمفرده في هذا العالم، وأن له أب يهتم به. فيحيا الإنسان في حالة غامرة من الفرح والابتهاج مع إله محب يلجأ إليه في ضيقاته ومتاعبه وفي احتياجاته ومطالبه، ويشكره في أفراحه ومباهجه ويحكي معه في كل تفاصيل حياته الصغيرة والكبيرة. ويشعر أيضاً أن له إله صادق أمين ينتظره في مكان مفرح يعده له؛ يشتاق لاحتضاننا ونحن نشتاق أيضاً لحضنه؛ فهو حبنا وفرحنا؛ هو حياتنا وروحنا؛ هو الكل لنا؛ إنه يسوع صديقنا.

قلت: كلام مريح ومفرح يا أبي أن لي إله محب وحنون، طيب ويهمه أمري ويهتم بكل تفاصيل حياتي وكله حب وحنان؛ تهمه دنيتي وأبديتي.

قال:

لو أدركت الأسر المسيحية كل هذا الحب والاهتمام لاهتموا بالمذبح العائلي واستماتوا في أن يكون لهم لقاء يومي مع هذا الإله المحب الحنون القريب؛ أما إله الفروض والطقوس والقانون؛ الإله الذي لا يهمه إلا مصلحته (قانون وعشور وصوم) فبدلاً من أن يخفف علينا؛ فإنه يثقل علينا (يعني حتبقى متاعب الدنيا ومطالبها وكمان مطالب هذا الإله الصعب) يجعل الناس يقولوا دون أن يدروا "خلينا في اللي احنا فيه".

أما المسيح فهو يُسر بأن يعطينا فيقول "اسألوا تُعطوا؛ اطلبوا تجدوا" "اطلبوا لكي تفرحوا" فهو لن يستفيد بشيء من صلواتنا وأصوامنا بل نحن الذين نستفيد، فهو يريد أن يعطينا ويفرحنا مش يأخذ منا، يريد أن يهبنا قوة لكي نتغلب على مشاكل الحياة بل أن ندوس الحيات والعقارب فنغلب الشيطان ونبطل سهامه.

قلت: وهل هناك شيء عملي يزيد من إدراك الحياة الروحية عند الأسر المسيحية لكي يبدأوا في المذبح العائلي والعلاقة الحقيقية مع الله؟

قال:

"جرّب وشوف"

قلت: كيف يا أبي؟

قال: أن ننصح الناس بالتجربة؛ **ومن الممكن أن تبدأ كل أسرة أن تطبق منهج مبادئ الحياة الروحية مع بعضهم خطوة خطوة بالترتيب**، وأن يجربوا التعامل مع الله كأب وكصديق؛ وأيضا أن يدخلوه في كل أمورهم ومشاكلهم وأن يطلبوا طلبات محددة؛ أن يجتمعوا مع أولادهم ليلاً ويصلوا من أجل مشاكل العمل ومشاكل الأولاد؛ وإن وجدوا نتيجة لهذه الصلوات فلا يتوقفوا. فهذا بداية الطريق، وأيضا عليهم أن يثقوا في الغفران الكامل مهما كانت الخطية؛ فيشعر الإنسان بالقبول والفرح؛ مما يشجعه على الجهاد حتى يظل على هذه الحالة من الفرح. لكن عندما يشعر الإنسان أنه هالك لا محالة فلماذا يجاهد؟! فجميع خطاياه يتحملها وذنوبه تظل فوق رأسه فلا دعى للصلاة ولا للمذبح العائلى ولا غيره.

وهذه هي أهمية المذبح العائلي أن كل أسرة تقدم توبة يومياً ويثق الجميع في قبول الله لتوبتهم وأنه بيغفر لهم وأيضا يغفروا لبعض البعض الأب لابنه والزوج لزوجته والأم لابنتها، الكل يغفر لبعضه فتعيش الأسرة فى سلام ما بعده سلام، فتكون أيامهم كأيام السماء على الأرض، غفران كامل من الله، وغفران بعضهم لبعض، لأنه بدون ثقة الغفران هذه لن يسمع الله لنا أية صلاة ولن نحصل على أية استجابة وسيظل حاجز بيننا وبين الله وحاجز بين بعضنا البعض ولن يكون أى معنى للحياة الروحية أو للمذبح العائلى.

قلت: عندك حق يا أبى فعدم الغفران من أكثر الأشياء التى تجعل الإنسان لا يقدّر قيمة الحياة الروحية ولا الصلاة ولا المذبح العائلى. وأيضا عدم الغفران لبعضنا البعض يبدأ بسيط ثم يتراكم مع الأيام ليسبب انقسام وتعب فى البيوت المسيحية يؤدى للتعب وقد يؤدى للإنفصال والطلاق.

قال: من الأمور التى تساعد فى إدراك أهمية الحياة الروحية هى أوقات الضيقات يا ابنى؟

قلت: كيف يا أبي؟

قال: عندما ندخل في ضيقات؛ نجد الناس تلجأ للصلاة والكنيسة.

قلت(مقاطعا): يعني مصلحة؟

قال: الله يقبل ذلك ويرحب به.

قلت: الله يقبل ويرحب!! بس أنا سمعت من بعض الوعاظ إن ده يعتبر مصلحة وربنا هايكشفنا وطبعاً مش هايخيل عليه الشغل ده.

قال (بحزن): في مثل الابن الضال؛ الأب لما ابنه تعب وضاقت بيه الدنيا وماكانش لاقي يأكل، ورجع متبهدل؛ رجع ريحته خنازير؛ رجع مكسور؛ محتاج بس كسرة خبز علشان يسد جوعه؛ لم يقل له الأب "هاا رجعت؛ عرفت إن الله حق؟ وريحتك خنازير كمان؛ طيب اغسلوه في ديتول(مطهر) لحسن يكون جايب معاه انفلونزا خنازير"، ولا قال "فين الفلوس يا صايع يا ضايع؟ عملت إيه مع أصحابك الفاسدين؟ ولكنه في فرح؛ في انتظار ولهفة أب حنون أخذه في حضنه برائحته النتنة، ولم ينظر إليه ولو بنظرة عتاب أو لوم بل بنظرة حب وقبول، ولم يقول له "قرّ اعترف يا

شرير يا نجس لازم تقول كل حاجة" بل لم يتركه يقول "كأحد أجرائك" بل قاطعه وقال "ابني هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوُجد". إنني أتخيل بكاء الابن من كثرة الحب وكذا بكاء وفرحة الأب. هذا هو إلهنا يا ابني؛ لا يريد أن يذلنا ولا أن يجرح مشاعرنا. إنه يقول "ادعُني في وقت الضيق؛ أنقذك فتمجدني"(مز٥٠ : ١٥)، ويقول أيضاً "في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم"(اش٦٣ : ٩) أي عندما نتضايق فالله أيضاً يتضايق لأجلنا. إنه ليس هناك أب حنون مثل أبينا السماوي. إنه طيب وحنون أكثر من حنان الأم على رضيعها. إننا في حاجة إلى توضيح شديد من قبل الآباء والخدام لطيبة الرب وحبه وحنانه. إننا في حاجة إلى أمثال الأنبا مقار الذي كان يستر خطايا الناس، وإلى أمثال أبونا بيشوي كامل الذي كان على أتم الاستعداد إلى أن يعرض نفسه للموت من أجل فتاة تفكر فى ترك المسيح.

الأب بروفريوس (أب من الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية) يقول "في الصوم الكبير كنت أذهب إلى البيوت أصلي صلاة تبريك المنازل وأفتقد العائلات الذين أعرفهم والذين لا أعرفهم. وكنت عندما أدخل البيت أنير الزيت بسرعة وأبدأ في الصلاة فوراً حتى

أفتقد أكبر عدد ممكن من المنازل. وذات مرة دخلت إلى شقة ما، وسلم عليّ الموجودون، ثم أنرت الزيت وبدأت الصلاة؛ وإذ بسيدة عجوز تصرخ وتقول "توقف توقف أيها الأب إن هؤلاء لا يستحقون فهذا بيت للخطية وهنا كلهن ساقطات تعالى صلى فى بيتى أنا(وكانت هى التى تدير هذا المكان)" فقلت لها "المسيح أتى للخطاة وليس للأبرار، وهو يقبل رجوع وتوبة الجميع" واستمريت في الصلاة؛ فبدأن كلهن يدمعون بكاءاً وتوبة".

فأوقت الضيقات من الفرص المناسبة جداً. لبدء المذبح العائلي؛ بأن يقف الجميع ويصلوا؛ أن يشترك الجميع ويقولوا كل واحد ولو جملة "اذكر يا رب مشكلة فلان –ساعد يا رب–اشفي يا رب– خليك معاه النهاردة في الامتحان".

أتعجب أن في وقت الامتحانات نجد الآباء والأمهات في منتهى القلق على أولادهم. ماذا سيفعل لهم القلق؟!؛ لماذا لا يجتمع البيت كله ويصلي؟! لماذا لا تقف الأم والأخوة عندما يكون الطالب في لجنة الامتحان ويصلون حتى ينتهي وقت الامتحان؟!

قلت: وهل صلواتنا مؤثرة يا أبي؟

قال: طبعاً يا ابني؛ هل عندما تصلي تكلم إلهاً يسمع أم لا يسمع؟

قلت: يسمع بالطبع يا أبي.

قال: هل عنده مشاعر أم إنه إله جامد متعالي لا يبالي؟

قلت: إله كله حب وحنان.

قال: هل إله قادر أم ضعيف مغلوب على أمره؟

قلت: إله قدير يستطيع كل شئ.

قال: هل وعد بالاستجابة أم أنه قال عيشوا مع نفسكم؛ أنا الله القدير في السماوات العُلا وأنتم الصعاليك في الأرض الحقيرة؟!!!

قلت: وعد أن يستجيب عندما نطلبه.

ها أن يد الرب لم تقصر عن أن تخلص ولم تثقل أذنه عن أن تسمع (اش ٥٩ : ١)

قال: ممكن تذكر لي الوعود؟

قلت: على ما أتذكر "اسألوا اطلبوا اقرعوا"، "إن اتفق اثنان منكما في أي شيء يطلبان يكون لهما"،

"إلى الآن لم تطلبوا شيئاً باسمي؛ اطلبوا لكي تأخذوا لكي يكون فرحكم كاملاً"....

كثيرون حاولوا أن يربوا أولادهم فى أحضان الله بعنف ليعيشوا فى مخافة الرب ،لكن حياة الوالدين المبنية على الرمل بلا أساس، المتوقفة عند حدود المظهر، التى بلا جذور ولا عمق، جعلهم نافرين من كل ما يمت للدين بصلة، وبل كثيرا ما وقفوا يضادون الكنيسة ويقاومون الحق القمص تادرس يعقوب ملطى

قال: وبعد كل ذلك اللى مش ها يطلب شيئاً من الله يبقى إيه؟

قلت (بابتسام): مش وش نعمة؛ وش فقر.

قال: الله طيب يعطي نعمة وبركة وقوة، وفي وقت الضيقات يُسر بأن نرجع إليه. فعلى كل أسرة في وقت الضيق أن تقف وتصلي معاً، وتطلب من أجل مشاكلها، ومن أجل أبنائها، ومن أجل أي شخص مريض، ومن أجل فرص العمل، ومن أجل التوبة ورجوع الضالين.

قلت: وهل من الممكن أن يصلي كل واحد بمفرده؟

قال: ممكن طبعاً؛ لكن روح الوحدة فيها قوة؛ فالرب يقول "إن اتفق اثنان...."، "وإن اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي". وأيضاً الصلاة معاً تشجع وتعلم الأطفال الصلاة (**ولكن لنحذر جدا من أن نجعل**

الأطفال تصلى بالقوة فهذا يجعلهم يكرهون الصلاة ولكن بالتشجيع والقدوة ونكون مرنين جدا وحكماء معهم)، والصلاة معا تجعل روح الشركة قوية وتزيل أية خلافات عائلية.

فلنبدأ ولنجرّب في وقت الضيق ونطلب؛ أرجوكم اعتبروها خبرة جديدة وتجربة جديدة في الحياة الروحية فلن تندموا. تجرأوا وتشجعوا وخذوا هذه الخطوة. أنا أعلم جيداً أن البداية صعبة ولكن النتيجة ستكون مفرحة ومشجعة وتستحق المغامرة. فليبدأ كل بيت، ولتتشجع كل أسرة وتصلي في وقت الضيق معاً، وليصلِّ كل واحد ويقول ولو جملة واحدة؛ فالصلاة ليست بكثرة الكلام. فقط علينا أن نبدأ ونستغل فرصة الضيق والاحتياج ؛ فهي أهم فرصة؛ فلا تضيعوها.

فإن الضيقات فرصة للبدء في المذبح العائلي ياريت ما نضيعهاش حيث أن الكل يكون في حاجة إلى تدخل الله؛ الكل محتاج أن تعمل فيه النعمة ليرجع ويتوب. فلنبدأ ولا نخجل؛ لنبدأ

ولا نتشوش بالكلام المحبط "إنك بتاع مصالح وربنا مش هايسمع..... إلى آخره". الله بنفسه قال "ادعني في وقت الضيق"(مز٥٠ : ١٥).

نتغلب على عدم الادراك		
جرب وشوف	استغلال وقت الضيقات	ثقة الغفران والقبول

المهم بعدما نبدأ في المذبح العائلي فى وقت الضيق؛ أن نستمر. وبعدما نشعر بيد الله القوية واستجابته لا نتوقف؛ فعلينا أن نتشجع ونستمر في علاقة حقيقية تنمو مع المسيح.

قلت: أنرت ذهني يا أبي أنه في وقت الضيقات يسمعني الله ويرحب بى حتى لو لم أكن معه. أحياناً ما كنت أتبع أسلوب العناد مع نفسي وأقول "مش هاصلي في الضيقات" خوفاً على صورتي أمام الله، أنه يقول لى أنت بتاع مصالح. يا للسخرية الواحد بيكابر على نفسه وعلى الله.

قال: المعوق الثاني للمذبح العائلي هو عدم الإدراك. ويساعد على الإدراك هو جرب وشوف وخصوصا وقت الضيقات وأيضا الثقة فى الغفران الكامل الذى يعطى لصلاتنا قوة ومعنى أمام الله.

أما المعوق الثالث فهو

المشغولية.

قلت: آه. المشغولية. فعلاً المشغولية شئ صعب جداً. فالأب يعمل باستمرار حتى يلبي احتياجات الأسرة، والأم مشغولة في مسئوليات البيت والأولاد مشغولون في المذاكرة والامتحانات.

قال: كله وهم يا ابني.

قلت: وهم!! ما معنى ذلك يا أبي؟

قال: لما الواحد يحب يعمل حاجة هايعملها. فلو عاوزين نتفرج على مباراة كرة أو فيلم هانعرف ندبر الوقت مهما إن كان. لو بنحب نقرأ جرائد أو نلعب لعبة على الكمبيوتر أو نشوف الفيس هانخلق وقت مهما كانت المشغولية. فالمشكلة مش في كلمة المشغولية لكن في وهم المشغولية؛ وهذه سببها عدم الإدراك الذي تكلمنا عنه؛ عدم إدراك قوة الصلاة وأنها ستغير. لو أدرك الآباء أنهم عندما يصلون من أجل أبنائهم سيذاكرون أفضل، والله يبارك فى مذاكراتهم ويعطيهم سلام فى الامتحانات، ويحصلون على أعلى الدرجات.

قلت (بابتسام): يعني ممكن الواحد أهله يصلوا له وينجح من غير ما يذاكر؟!

قال: كُن دقيقاً يا ابني. إنني قلت يصلون لكي يذاكر الأبناء أفضل وهذا يؤدي للفهم والحل الجيد وبالتالي درجات أعلى. فالصلاة تعطي بركة وسلام؛ فعندما نصلي فإننا لا نتحدث إلى الهواء بل إلى الله؛ الله القدير الحبيب الذي يسمع ويستجيب. لو أدركنا أن صلوات المذبح العائلي تحمي الشباب من الإباحية والإلحاد، تحمى الفتيات من الإرتداد، تحمى الأسرة من التفكك ومشاكل الطلاق والمحاكم، لصلى الجميع تجنباً لمشاكل يشيب لها الولدان الصغار. فليصلّى كل أب وكل أم من أجل أبنائهم المتزوجين حديثاً ليباركهم الرب ويمنحهم توافقاً تجنباً لمشاكل قد تدمر الحياة الأسرية بأكملها. لو أدركنا فعلاً قيمة الصلاة لقضى الآباء والأمهات ليالي طويلة يصلون من أجل أبنائهم حتى لا ينحرفوا في مستنقعات الشر والإباحية التى تحيط بنا من كل ناحية. ومع الأسف هناك آباء انزلقت أرجلهم في مثل هذه المستنقعات. فعلى الأبناء والزوجات الصلاة معاً لأجل الحرية للأزواج والآباء. أرجوكم لا تقولوا "مفيش وقت" فهذا "وهم".

قلت: وهل هناك حل عملي للخلاص من هذا الوهم؟

قال: نعم يا ابني

قلت: وما هويا أبي؟

قال: الحل هو

الخمس دقائق

قلت: ما معنى الخمس دقائق؟

قال: هل توفير خمس دقائق للصلاة شيء كثير يا ابني؟

قلت: بالطبع لا. كثيراً ما نهدر ساعات في أمور عادية أو تافهة.

قال: لنبدأ بخمس دقائق. لتجتمع الأسرة معاً قبل النوم، أو قبل العشاء، أو قبل الخروج في الصباح.

خذ هذا المبدأ فى حياتك وهو

المذبح العائلى أولا

فثبت موعد محدد واربطه بشئ تعمله دائما مثلا قبل العشاء أو بعده، قبل النوم أو بعد الصحيان، فالرابط مهم جداً. يجعلك لا تنسى أبداً وإن نسيت سهل تفتكر.

وليكن في البداية خمس دقائق فقط لمدة شهر. لا تزيد عن ذلك مهما تكن الظروف.

قلت: لماذا يا أبى؟

قال: حتى تستطيع أن تستمروا ومع الوقت تزيد واحدة واحدة.

قلت: وماذا نعمل فى المذبح العائلى؟

قال: الموضوع بسيط ليصلى

"أبانا الذي....." وإن أمكن يقول كل واحد جملة تعبر عن احتياجه مثل "يا رب خليك مع فلان النهاردة في امتحانه؛ باركه وخليه يحل كويس ويرجع فرحان – يا رب حل المشكلة بتاع الشغل – أنت تستطيع كل شئ – ادينا نعمة في عينين المدير – بنتك فلانة يا رب رتب موضوع ارتباطها؛ اختار أنت يا رب الشخص المناسب في الوقت المناسب".

أرجوكم جرّبوا. وعندما تجدون النتيجة؛ فعليكم أن تستمروا ولا تتوقفوا.

سامحوني منْ لم يجاهد ويجد دقائق معدودة ليطلب بركة وحماية المسيح، سيجد الشيطان مداخل يتعبه ويمزق أسرته ويدمر أولاده.

فإما أن نتعب في الحياة الروحية ويكون لنا سلام مع الله وبركة في حياتنا.

وإما سيغلبنا الشيطان ويدمر حياتنا.

قلت: يبدو أن معوق المشغولية من المعوقات الخطيرة للمذبح العائلي والحياة الروحية عموماً.

قال: فعلاً؛ لقد قال الرب يسوع ذلك عندما قال مثل الزارع. فالبذار التي سقطت وسط الشوك بدأت تنمو؛ ولكن الشوك خنقها فلم تأتي بثمر. وفسر ذلك الرب يسوع هذا المثل بالإنسان الذي يسمع الكلمة ولكن **هموم العالم وغرور الغنى تخنق الكلمة فتصير بلا ثمر**. فالمشغولية شيء خطير فعلاً لأنها خطية مخفية؛ تبدو شيئاً طبيعياً؛ فقد نكون مشغولين بالعمل أو بالمذاكرة أو بأعمال المنـــزل ونجد وقت لكل هذه الأمور أما عند المذبح العائلى مافيش وقت. بولس الرسول يقول "إن عشتم حسب الجسد ستموتون وإن عشتم حسب الروح ستحيون"(رو٨ : ١٣). فإن كان كل اهتمامنا حسب الجسد من أكل وشُرب ونوم وعمل وتليفزيون وإنترنت ولعب – وطبعاً كل شئ في إطار الوصية ليس خطأ – **لكنه غير كافى**؛ فهذا كله من أعمال الجسد؛ ولكن الإنسان ليس

جسد فقط فهناك الروح أيضا والتي تحتاج إلى العلاقة مع الله. وإن لم توجد علاقة مع الله؛ فبالتالي ستكون مع الشيطان. ومنْ يترك نفسه للشيطان سيتعب ويقلق، علاوة على مشاكل أسرية وأولاد منحرفون وفي النهاية الهلاك الأبدي؛ يعني "موت وخراب ديار". الإنسان يهلك وبيته يخرب. سامحني يا ابني على هذا الكلام؛ لكنها الحقيقة المرّة.

قلت: نعم إنها الحقيقة يا أبي. فكم من أسر تشتتت! وكم من أولاد أدمنوا وألحدوا! وكم من شباب مربوط بخطايا وإدمان للنت وشروره ! أعرف ذلك جيداً يا أبي أعرف ذلك.

وصار العود والرباب والدف والخمر ولائمهم **وإلى فعل الرب لا ينظرون وعمل يديه لا يرون** لذلك سُبي شعبي لعدم المعرفة اش ٥ : ١٢

قال: الحل واضح. العلاقة مع الله تُحرّر وتفرّح؛ والبداية هي في المذبح العائلي والخمس دقائق. خمس دقائق تعطيك حرية، وتمبك سلاماً، وتحفظ الأبناء، وتساعد في حل المشاكل. يا بلاش!!

قلت: فعلاً يا بلاش؛ ولكن لماذا تركز على القليل يا أبي؟

قال: كما ذكرنا في مراحل الصلاة أن مبدأ التدرج مهم. فعندما نبدأ بالقليل؛ يمكننا أن نستمر. وثقتنا أن منْ يأتي إلى الله لا يخرج خارجاً، ومنْ يتذوق محبة المسيح لا يتركها بل تصبح إدمان، ومنْ يرى نتائج الصلاة ويد الله القوية واستجابة الله للصلاة والفرح والسلام لن تكفيه الخمس دقائق. فقط لنبدأ ونستميت في البداية لأنها أصعب شئ.

حكى هذه القصة أحد الآباء يقول "ذهبت فى زيارة لأمريكا وهناك نزل عند أسرة، أب وأم وشابين فى مرحلة الجامعة، يقول أنهم كانوا يعيشون عيشة أكثر من الرهبان فكل يوم الصبح يستيقظون الساعة الرابعة صباحا يصلون التسبحة ثم يقرأون الإنجيل ثم السنكسار وبعد ذلك يتناولون طعام الفطار ثم يذهبوا كل واحد لعمله والأبناء لجامعتهم وكانوا فى قمة الفرح والنجاح.

قلت: فعلا ولا عيشة الرهبان. وهل توجد أسر مثل هذه فى العالم الآن!

قال: هؤلاء هم الذين يدينون العالم(مت١٩ : ٢٨). فلا حجة ما فيش وقت أو الدنيا صعبة، ففى حياة شديدة السرعة، وقمة الترفيه، ومجتمع ملئ بالشرور والخطايا، يشهدون للمسيح. فلتبدأ

كل أسرة واحدة واحدة بلاش ندوس بنـــزين لكن المهم الاستمرار. فقوة الصلاة وفرح العلاقة مع المسيح وبركة وجود المسيح فى البيت هو الذى يجعل الإنسان يشتاق أن يطيل فترة الصلاة والإنجيل، فقط البداية والنمو واحدة واحدة.

قلت: تمام يا أبي بس مش عارف عاوز أقول حاجة.

قال: اتفضل يا ابني.

قلت: أظن موضوع النهارده موجة أكتر للآباء والأمهات مش للشباب أمثالي؟!

قال (بابتسام): طبعاً لا. إنه موجه للشباب أيضاً حتى يستعدوا حين يكبرون أن يعملوا المذبح العائلي مع أبنائهم الصغار. فالوقاية خير من العلاج. وأيضاً عندما يدرك الشباب ذلك؛ كل واحد سيغير أسرته ويبدأ بعمل مذبح عائلي في بيته. فلا تأخذ الموضوع على أنك مازالت صغير وأنك غير مسئول؛ بل ضع الموضوع من الآن في قلبك وذهنك. فعندما يأتي الوقت المناسب تبدأ. بل يمكنك أن تبدأ ذلك مع أسرتك الآن أنت وكل الشباب أمثالك، وإن كان الموضوع شكله صعب ولكنه مش مستحيل. فكل شخص يدرك أهمية المذبح العائلي لا بد أنه سيتحارب في البداية بالخجل، لكن

عليه أن يبدأ مهما كانت الظروف وسيجني ثمار تفرحه وتعوضه عن تعبه بدل من أن يرى أهله في تعب وشقاء هنا وفي الأبدية. فأسرنا مسئوليتنا فسيأتى صوت يقول أين هابيل أخوك؟! كلمة أخيرة مهمة وخطيرة.

قلت: لمن يا أبى؟

قال: للكنيسة.

قلت: ماذا تعنى بالكنيسة يا أبى؟

قال: الكنيسة ليست عبارة عن أبنية أو خدام وكهنة فقط. الكنيسة ليست طقوس وألحان فقط. الكنيسة هي أنا وأنت أي جماعة المؤمنين؛ هي حجارة حية(١بط٢ : ٥). فكل واحد منا جزء من الكنيسة. كلنا جسد واحد؛ كلنا مسئولين. فالمسئولية لا تقتصر على الآباء الكهنة فقط؛ فكل رب أسرة مسئول عن أسرته، وكل أم مسئولة

عن أطفالها وبناتها، وكل أخ مسئول عن إخوته، وأنت مسئول عن أسرتك وأصدقائك ومعارفك.

كل شخص أدرك أهمية الحياة الروحية، وأهمية العلاقة مع المسيح، وتذوق معنى الصداقة الحقيقية مع الله، ورأى محبة المسيح ووثق في الغفران لا يستطيع أن يسكت؛ وإن سكت فهو لم يدرك بعد؛ والنعمة التي بدأ يأخذها ستتبدد منه؛ فكل من ليس له ثمر فالذي عنده سيؤخذ منه، ومن له ثمر سيفرح أكثر ويأخذ أكثر وينمو في المحبة ومعرفة المسيح **وأهم ثمر هو خلاص أبنائنا وأسرنا.**

همسة في أذن الخدام والآباء أن يخصصوا عظات كاملة عن أهمية المذبح العائلى ومعوقاته وبركاته وأن يبدأوا فى زيارات الافتقاد بعمل نموذج للمذبح العائلى وتشجيع الأسر للاستمرار فيه ومتابعتهم.

نلخص ما قلناه: معوقات المذبح العائلى:

١-الخجل وعلاجه نبدأ مهما تكن الأسباب

٢-عدم الإدراك نتغلب عليه بمبدأ جرب وشوف وخصوصا وقت الضيقات

٣-المشغولية ونتغلب عليه بمبدأ لخمس دقائق.

لنتذكر أن البداية مهمة لكن البداية مش كفاية فمهم جدا الاستمرار وسنكمل عن كيفية عمل المذبح العائلى والحروب التى ستحاربه وبركاته وفى هذه السلسلة(مبادئ الحياة الروحية للاسرة) سنتكلم عن أخطاء فى التربية وأمور كثيرة سنأخذها بالتدريج أتركك الآن يا ابنى لتبدأ مع أسرتك المذبح العائلى.

الأجزاء التى تمت طباعتها حتى الآن

*كيف أبدأ ج١ *كيف اضبط الفكر ج٢
*كيف أقرأ الكتاب المقدس ج٣ *السقوط المتكرر ج٤
*محبة الله الغير مشروطة ج٥
*السلام الداخلى ج٦(المسئولية-الغفران-الحرية)
*الصلاة ج٧
(مراحل الصلاة ٣اجزاء-سر استجابة الصلاة٣أجزاء)
**تحت الطبع:
*الفار الميت(٧ أجزاء)
*مؤشرات المسيحى الحقيقى (٣ أجزاء)

***لنا رجاء فى المسيح أن تصل هذه السلسلة لكل الأسر المسيحية يمكنك أن تساعدنا بإهداءها لثلاثة أسر من أقربائك.**

للحصول على باقى الأجزاء pdf راسلنا

godlovehostel@gmail.com

سعر النسخة من أى جزء(٢٥)قرشا فقط